

التَّشْكِيلُ الرَّمَزِيُّ لِلسَّلَاحِ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي

The symbolic construction of weapons in the poetry of Al-Shanfara Al-Azdi

سمهان لحو، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،

smahane.lahlou@univ-tlemcen.dz

تاريخ قبول المقال: 10-05-2026

تاريخ إرسال المقال: 10-01-2026

الملخص:

احتل السِّلَاح مكانة محورية في حياة الصعاليك كأداة لإثبات الوجود في فضاء لا يعترف إلا بالقوة، وقد تجاوز عند الشنفرى وظيفته القتالية ليغدو رمزاً للسيادة والاعتماد على الذات، ووسيلة لاستعادة التوازن المفقود مع مجتمع نبذه وسلبه الانتماء. يسعى هذا البحث إلى مقارنة رمزية السِّلَاح عبر مستويين متداخلين: السِّلَاح المنظور الذي جسّدته الأدوات القتالية كالسيف والقوس، والسِّلَاح غير المنظور الكامن في المقومات الذاتية من شجاعة وصبر وسرعة ويقظة. ويهدف البحث إلى الكشف عن تضافر الجانبين المادي والذاتي في بناء ترسانة إنسانية متكاملة، لم تكن مجرد وسيلة للدفاع، بل صيرورة فنية ووجودية مكّنت الصعلوك من تطويع بيئته القاسية وخوض صراعه المريع من أجل استرداد البقاء والكرامة.

كلمات مفتاحية: شعر الصعاليك، السِّلَاح، الرَّمز، الشنفرى الأزدي.

Abstract:

Weapons held a central position in the lives of the *Sa'alik* (brigand poets), serving as the primary means to assert their existence in an environment governed by force. For Al-Shanfara, weapons transcended their combat function to become symbols of independence and sovereignty, and a way to regain his standing in a society that had rejected him. This research aims to examine the symbolism of weapons through two levels: visible weapons (the sword and the bow) and invisible weapons (courage, patience, speed, and alertness). Furthermore, the study seeks to clarify how material tools combined with personal capabilities to build an integrated human force, enabling the poet to face the harsh environment and achieve survival and dignity.

Key words : Sa'alik Poetry, Weapons, Symbolism, Al-Shanfara Al-Azdi

مقدمة:

تُشكل ظاهرة الصَّلَكة في الأدب الجاهلي نسقاً تمرّدياً خرج عن ضوابط القبيلة، ليؤسّس تصوّراً مغايراً للقوة والحرية. ويبرز الشنفرى الأزدي بوصفه أحد أبرز أقطاب هذه الظاهرة، إذ جسّد صراع البقاء من خلال علاقة خاصة بالسلاح. فالسلاح في فضاء الصعاليك لا يُختزل في كونه أداة قتالية، بل يتجاوز الأمر إلى كونها موضوعاً دلالياً تتكثف فيه معاني الوجود والكرامة والسيادة في صحراء لا تعترف إلا بمنطق القوة.

تتمثّل إشكالية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن الأبعاد الدلالية والجمالية لتوظيف السلاح في تجربة الشاعر الصعلوك، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية: كيف تشكّلت رمزية السلاح في شعر الشنفرى الأزدي؟ وما طبيعة العلاقة التكاملية بين أدوات الحرب المادية والمقومات النفسية والبدنية للشاعر؟ وإلى أي مدى استطاع الشنفرى تجاوز البعد الوظيفي للأداة والنجاح في أنسنة هذا السلاح وبث الروح فيه ليصبح شريكاً وبدلاً عن المجتمع القبلي؟.

وتهدف هذه الدراسة إلى استجلاء مفهوم الصَّلَكة وتحولاته الدلالية، وتحليل الأبعاد الرمزية للسيف والقس، فضلاً عن الكشف عن دور القوى الذاتية، كالسرعة والصبر واليقظة، في حسم الصراع الوجودي للصعلوك.

ولتحقيق ذلك اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال استقراء النصوص الشعرية للشنفرى وتفكيك رموزها، مع الاستئناس بالآراء النقدية والحقائق التاريخية ذات الصلة، وصولاً إلى فهم فلسفة البقاء التي انصهرت فيها المادة والإرادة في بوتقة واحدة.

المبحث الأول: تجليات الصَّلَكة في سيرة الشنفرى الأزدي.

يسعى هذا المبحث إلى تسليط الضوء على ملامح شخصية الشنفرى الأزدي، بوصفها ظاهرة إنسانية ارتبطت بسرعة العدو ونزعة التمرد. وينطلق البحث من تحديد مفهوم الصَّلَكة باعتباره النسق العام الذي أفرز هذه النماذج الشعرية والاجتماعية، وصولاً إلى فحص تجليات هذه الظاهرة في سيرة الشنفرى، صاحب لامية العرب الذائعة الصيت.

المطلب الأول: مفهوم الصَّلَكة.**أولاً: لغة**

ورد هذا المصطلح في المعاجم العربية بمعنى الفقر والعوز، فقد جاء في القاموس المحيط: «الصُّعْلُوكُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، - زَادَ الْأَزْهَرِيُّ - : وَلَا اعْتِمَادَ. وَقَدْ تَصَعَّلَكَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ...»

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

وتصعلكت الإبل: خَرَجَتْ أوبارُها وانجَرَدَتْ وطَرَحَتْها ¹. يُظهر هذا التعريف ارتباطاً دلالياً بين تصعلك الإبل وحال الصعلوك، فكلاهما يشترك في صفة التجرد، فالفقر عند الإنسان هو تجرده من الغنى، كما أن التصعلك في الإبل هو تجردها من أوبارها. ولعل إضافة الأزهرى لعبارة "ولا اعتماد" تمنح مفهوم الصعلكة دقةً أعمق، فإذا كان الفقر هو الدافع الأساسي للصعلكة، فإن ما يميز الصعاليك عن سائر الفقراء النزوع نحو الاستقلال، حيث رفضوا العيش عالةً على غيرهم، أو اتخاذ العُمد والوسطاء ملاذاً لهم.

وهذا نفس ما جاء به الفراهيدي في معجم العين بقوله: «صعلك: وفعله التَّصْعُكُ، ويُجمع الصَّعَالِيكُ، وهم قومٌ لا مالَ لهم ولا اعتماد، ومُصْعَلُكُ الرَّأسِ: مُدَوِّرُ الرَّأْسِ» ². من خلال هذا التعريف يتضح أنه جمع بين التصعلك وفقدان المورد والسند معاً، ليصبح التصعلك تعبيراً عن حالة من الاستقلال الوجودي، والرفض الكلي للاستناد إلى الغير. كما يشير وصف "مُصْعَلُكُ الرَّأسِ" إلى الهيئة الجسدية المتقشفة التي تفرضها حياة التشرد والعدو، مما يجعل الصعلكة حالة متكاملة تجمع بين عوز المادة وأنفة النفس وصلابة الجسم.

ونجد أن الجوهرى هو الآخر واقفهم في الرأي بقوله: «الصُّعْلُوكُ: الفقير، وصَعْلِيكُ العرب دُؤْيَانُها، والتَّصْعُكُ: الفقر» ³.

مما سبق يتبين لنا أن المقاربة اللغوية لظاهرة الصعلكة لم تقف عند حدود العوز المادي والافتقار إلى الموارد فحسب، بل ربطت الفقر بحالة من التجرد؛ فالصعلوك في العرف اللغوي هو الفقير الذي انقطعت أسباب اعتماده على الغير. وبذلك يصبح الصعلوك نموذجاً للفقير المستقل الذي اختار المواجهة والاعتماد على الذات بدلاً من الاستسلام لضيق الحال.

ثانياً: اصطلاحاً

شهد مفهوم الصعلكة تحولاً دلالياً لافتاً، إذ لم يعد محصوراً في نطاق العوز المادي، بل تطور ليأخذ أبعاداً ترتبط بالتمرد والسطوة. وفي هذا السياق، يقول شوقي ضيف: «لم تقف هذه اللفظة في الجاهلية عند دلالتها اللغوية، فقد أخذت تدل على من يتجرّدون للغارات وقطع الطرق» ⁴. وهو ما يعكس انتقال الظاهرة من الأزمة الاقتصادية إلى الممارسة السلوكية، حيث غدا الفقر دافعاً لرفض النسق الاجتماعي القائم، واتُّخذ الغزو والسلب وسيلةً لفرض الذات وإثبات الوجود.

وفي السياق ذاته، يذهب يوسف الخليف إلى أبعد من ذلك بتركيزه على البُعد السلوكي للصعاليك كجماعة منظمة، حيث يقول: «الصعاليك ليسوا هم الفقراء، ولكنهم طائفة من قطاع الطرق كانوا منتشرين في أرجاء الجزيرة العربية، ينهبون من يلقونه في صحرائها، ويتلاعبون به، ويتخطفونه، ويأكلون ماله» ⁵. وبالنظر في مرويّات هذه الفئة تاريخياً، نجد أن العوز المادي كان نقطة الانطلاق الأساسية لجلب أفرادها، مما يكرس

فكرة أن الصلعة ظاهرة ذات مدلولين متكاملين: أصلي يتمثل في الفقر، وعُرفي يتجلى في ممارسة العدوان والصلوصية كخيار وجودي للتمرد على واقع الحرمان.

كما قارب اللغويون بين الصَّلَعة ومصطلحات أخرى كالـ (ذُوبان، والخلعاء، والفتاك، اللصوص)؛ لما يجمعهما من قاسم دلالي مشترك يتمثل في "النزعة العدوانية". وهذا يؤكد أن المصطلح غدا عنواناً عريضاً لكل سلوكٍ متمرد يخرج عن ضوابط الجماعة والأعراف السائدة.

في إطار البناء الاجتماعي لهذه الظاهرة، يصنّف شوقي ضيف الصعاليك إلى ثلاث فئات: «أولاهها الخلعاء الشذاذ الذين تبرأت منهم قبائلهم لكثرة جرائمهم كحاجز الأزدي، وثانيتهما أبناء الحبشيات (أغربة العرب) الذين نُبذوا بسبب سوادهم ومنهم الشنفرى وتأبط شراً، أما الفئة الثالثة فهم المحترفون للصلعة والتمرد سواء كأفراد كعروة بن الورد أو كقبائل كاملة كقبيلة هذيل وفهم».⁶

نخلص مما سبق إلى أن الصلعة اصطلاحاً ليست مجرد حالة من العوز المادي، بل هي موقف وجودي وخيار اتخذته أفراد نبذهم المجتمع أو ضاق بهم واقعهم الاقتصادي؛ فتحول فقرهم إلى تمرد، وحرمانهم إلى غاراتٍ وفتك. وبذلك، تشكلت الصلعة بوصفها ظاهرة اجتماعية معقدة، تتقاطع فيها الدوافع المادية بالنزعات السلوكية العدوانية، لتنتج فئاتٍ متباينة يجمعها الخروج عن مألوف القبيلة والاعتماد على الذات في اقتناص الرزق، وهو ما يتجلى بأبهى صورته في شخصية الشنفرى الأزدي.

المطلب الثاني: التعريف بشخصية الشنفرى الصلوك العداء.

تكتنف سيرة الشنفرى حالة من الغموض التاريخي إذ تفتقر المصادر القديمة إلى بيانات قطعية حول تاريخ ميلاده أو تحديد دقيق لنسبه واسمه، مما أفضى إلى تعدد الروايات وتضاربها، فقد تراوحت الآراء بين اعتباره اسماً معلماً أو لقباً وصفيّاً، فبينما ذهب فريق إلى أنه ثابت بن أوس أو عمرو بن مالك، رأى آخرون أنه لقب لثابت بن جابر. ومع ذلك، تميل جلّ الدراسات والآراء النقدية إلى ترجيح كونه لقباً نابعاً من ملامحه الجسدية، وتحديدًا غلظ الشفتين، وهو ما يتسق مع طبيعة الألقاب في العصر الجاهلي التي كانت تُستق من الصفات البدنية البارزة.⁷

في حين اكتفت غالبية المصادر بتقديمه باسم الشنفرى الأزدي دون تقصّي أصل هذه التسمية أو تحقيق خلفياتها، ويبدو أنّ هذا الإعراض عن التدقيق راجع إلى طغيان حضوره الأدبي وفرادته الشعرية، إذ غدا شعره المعرّف الأسمى لشخصيته، فانصرف الرواة عن تمحيص تفاصيل نسبه، منشغلين بتوثيق أثره الإبداعي.

وفيما يخص نسبه، يذهب الرأي الراجح إلى كونه أزدياً من الأوس بن الحجر، وهو ما يؤكدّه الحلبي بقوله: «تُجمع مصادر ترجمة الشنفرى على أنه أزدِيُّ النسب، من بني الحارث بن ربيعة بن

الأوس، ابن الحجر بن الهنؤ بن الأزد»⁸. وهذا يثبت أصل الشنفرى اليماني العريق، قبل أن تقوده ظروفه لاحقاً للاغتراب عن قبيلته والعيش بعيداً عن كنفها.

أما عن عائلته، فالمرجح أن والدته كانت حبشية، وهو ما جعل بعض المؤرخين يصنفونه ضمن فئة أغربة العرب، وهم الشعراء الذين ورثوا السواد عن أمهاتهم. وفي هذا الصدد، يشير يوسف خليف إلى هذا الغموض المحيط بنشأته قائلاً: «اسم الشنفرى ونسبه ونشأته الأولى غامضة كل الغموض، فكل ما يُعرف أنه كان من الأوس بن الحجر وأن أمّه كانت سببية، فهو أحد أولئك الأغربة»⁹. وهذا البعد العرقي يمثل ركيزة هامة في فهم شخصية الشنفرى، إذ كان سواد لونه واغتراب أمّه من العوامل التي عمّقت إحساسه بالنزب والتمرد.

ويعزز هذا الطرح أيضاً الدليل المادي المستمد من لقبه الشنفرى إذ إن دلالاته اللغوية التي تشير إلى "غلظ الشفتين" تعد من السمات الجسدية المميزة لذوي الأصول الحبشية. وبذلك، يتسق مظهره الخارجي مع الروايات التاريخية التي تؤكد نسبه لأُم حبشية، مما يمنح استنتاج انتمائه لفئة "أغربة العرب" واقعيةً ومصداقيةً أكبر.

أما عن زمن ولادته، فتُقدّر المصادر وقوعها ما بين عامي 65 و 75 قبل الهجرة. وبالنسبة لنشأته، فقد تباينت حولها الروايات إلى ثلاثة اتجاهات: ذهب الأول إلى أنه نشأ في كنف قومه الأزد ثم هجرهم إثر خلاف وقع بينهما، بينما رجّح الاتجاه الثاني وقوعه في الأسر صغيراً لدى بني سلامان، حيث نشأ بينهم غريباً إلى أن فرّ منهم طالباً للثأر. وفي مقابل ذلك، رأت فئة ثالثة أنه وُلد أساساً في بني سلامان ولم يكن أسيراً عندهم¹⁰.

وتعد الرواية التي تتناول نشأته أسيراً في بني سلامان هي الأشهر والأكثر تفسيراً لنزعتة الانتقامية؛ حيث يُروى أنه نشأ بينهم معتقداً أنه واحد منهم، إلى أن وقعت حادثة "اللطم" حين طلب من ابنة موله أن تغسل رأسه منادياً إياها بـ: (يا أختي)، فاستكرت قوله ولطمته. وبحثاً عن سبب اكتشاف الشنفرى حقيقة أسرهِ، مما فجر في نفسه كراهية عميقة تجاههم، دفعته للإقسام على قتل مئة رجل من بني سلامان ثأراً لكرامته المنتهكة. ومنذ تلك اللحظة، تحولت العلاقة بينه وبين القبيلة إلى مطاردات مستمرة، فغدا يترصداهم في كل مرصد، وهم يقتفون أثره طلباً للانتقام¹¹.

أما عن مقتلهِ، فقد اتفقت المصادر على أن نهايته كانت على يد قبيلة بني سلامان انتقاماً لقتلاه منهم، ولعل أبرز الروايات في ذلك طريقتان: الأولى تذكر أنهم استعانوا بالعداء "أسيد بن جابر" لتعقبه ومناقصته في السرعة للإيقاع به. أما الرواية الثانية، فتقول إنهم كمنوا له عند مورد ماءٍ كان يقصده،

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

فباغته وأسروه، ثم اقتادوه إلى قبيلتهم حيث قتلوه وصلبوه وبقي كذلك حتى فارق الحياة. وبذلك طويت صفحة أحد أكثر الصعاليك صموداً ومواجهة¹². يقدّر تاريخ وفاته ما بين عامي 30 و 40 قبل الهجرة¹³. اشتهر الشنفرى ببراعة فائقة في سرعة العدو، حتى غدا مضرباً للمثال في التراث العربي فقيل في الأمثال: «أعدى من الشنفرى»¹⁴. وتذكر بعض الروايات أن خطوته كانت واسعة بشكل مذهل، حيث قُدرت بما يعادل خمس عشرة خطوة من خطوات الإنسان العادي، مما يوحي بأنه كان يعتمد الوثب الطويل أثناء جزيه. ومع أن هذه الأوصاف قد تتطوي على شيء من المبالغة الأدبية التي توحى بأنه يكاد يطير، إلا أنها تعكس في جوهرها اعترافاً تاريخياً بقدرته البدنية الاستثنائية التي كانت وسيلته الأولى في الغزو والإفلات من المطاردين.

يتمحور شعر الشنفرى حول صراعه مع بني سلامان، مصوراً حياة الفقر والتشرد والغارات التي خاضها. وتبرز "لامية العرب" كأهم آثاره الأدبية؛ حيث سُميت بهذا الاسم لتجسيدها أخلاق الصعلوك من عزة نفس وصبر وكرامة. فبرغم معاناة الفقر، عبّر شعره عن روح قوية ترفض الذل وتتمسك بالقيم رغم قسوة العيش.

لقد كان شعر الشنفرى سجلاً دقيقاً ليوميّاته، « فقد وثّق فيه تهديداته وكمائنه، ووصف تفاصيل غاراته وأسلحته، كما خلّد ذكر رفاقه في الصلعة ومعاركه مع خصومه، مما جعل قصائده مرآة حقيقية لحياة المواجهة التي عاشها »¹⁵.

يتسم الأسلوب الفني للشنفرى بخصائص لغوية أبرزها: « الخشونة اللفظية التي تعكس طبيعة اللغة البدوية الجاهلية في أصلاتها، بالإضافة إلى القوة التعبيرية التي منحت نصوصه بناءً مُحكماً يخلو من الرخاوة. كما يمتاز شعره بصدق التصوير وعفوية التعبير، حيث نقل تفاصيل حياته القاسية بصراحة تامة، مما جعل قصائده لوحاتٍ واقعية تنبض بالحياة والصدق الفني »¹⁶.

مما سبق يتبين لنا أن سيرة الشنفرى تمثل نموذجاً للصعلوك الذي حوّل نبذه الاجتماعي إلى تمرّد أدبي وقتالي، فكان شعره مرآة لواقعه، وسرعته وسيلته للثأر، كما جسّد ارتباطه الوثيق بسلاحه عمق انتمائه لحياة التمرد، حيث لم يكن السلاح لديه مجرد أداة حرب، بل رفيقاً يرمز لعزته وكرامته وقوّته.

المبحث الثاني: التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى

نهدف في هذا المبحث إلى دراسة التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى عبر مستويين: الأول هو "السلاح المنظور" المتمثل في الأدوات المادية كالسيف والقوس والسهم، والثاني هو "السلاح غير المنظور" ويقصد به السلاح الذاتي الكامن في شخصية الصعلوك، كالشجاعة، ودقة الملاحظة، وسرعة العدو. فالسلاح لدى الشنفرى هو مزيج بين ما تحمله اليد وما تملكه النفس من مهارات.

المطلب الأول: رمزية السلاح المنظور

يُقصد بالسلاح المنظور كافة الأدوات المادية والمُعَدَّات الحربية الملموسة التي استخدمها الصعاليك في ميادين القتال، كالسيف والرُمح والقوس والسَّهام. وبما أن المهارات الذاتية لا تفي وحدها بمتطلبات البقاء، « فقد كان طبيعياً أن يوفر الصعاليك لغاراتهم السلاح الذي يعتمدون عليه في هجومهم ودفاعهم، لأن الشجاعة وغيرها من الصفات التي يتميزون بها لا تكفي وحدها »¹⁷.

ومن هذا المنطلق، سخر الصعاليك لغاراتهم مختلف أنواع الأسلحة التي عرفتتها شبه الجزيرة العربية، « وحرصوا في أشعارهم على وصف تلك الأدوات بدقة متناهية؛ فلم يكن حديثهم عنها مجرد وصف خارجي، بل كان اعترافاً بقيمتها الجوهرية في حسم الغزوات، وتأكيذاً على أن السلاح هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياتهم، وصمام الأمان في صراعهم الدائم من أجل البقاء »¹⁸.

لم يكن السلاح بالنسبة للشنفرى مجرد عُدّة للحرب، بل كان يمثل البديل عن المجتمع؛ لذا استحال في شعره صديقاً وفيّاً يشاركه عزلته، حيث يقول في «لاميته» الشهيرة، مبرزاً صلابة رفاقه الجدد من السلاح:

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فُوَادٌ مُشَيِّعٌ *** وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ¹⁹
هَتَوْفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِيئُهَا *** رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتِ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا *** مُرَزَّاءَةٌ عَجَلَى تُرْنُ وَتُعُولُ²⁰

يرمز السيف والقوس عند الشنفرى إلى "الأهل البدلاء"، فالسيف يمثل قوته في مواجهة العالم وقطع صلاته بالماضي، بينما تُمثل القوس الجانب العاطفي بحنينها وأنيبها الذي يشبه أنين البشر. وبذلك لم يعد السلاح لديه مجرد أداة للقتل، بل صار شريكاً وجدانياً يملأ عزلة الصعلوك ويمنحه الحماية والكرامة التي فقدها في قبيلته.

تعتبر القوس السلاح الاستراتيجي الأول للشنفرى، لكونها تمنحه ميزة الإصابة عن بعد دون الحاجة للاشتباك المباشر مع الخصم. ويحقق له السهم هذه الدقة والمباغطة، مما يجعل من هذا السلاح وسيلة آمنة وفعالة تضمن له التفوق في الغارات والنجاة في أصعب الظروف. « برع الشنفرى في صناعة نباله، فكان يصيغ أفواقيها من القرون والعظام بدقة فريدة، حتى أصبحت سهامه بصمة خاصة يُعرف بها في القتلى، وشاهداً حياً على تميزه في الغزو وبراعته في التصويب »²¹. مما قاله فيها:

وَحَمْرَاءُ مِنْ نَبْعِ أَبِي ظَهِيرَةٍ *** تُرْنُ كَارِنَانَ الشَّجِيِّ وَتَهْتَفُ
كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا *** غَوَارِبُ تَحِلُّ أَخْطَا الْغَارِ مُطْنِفُ²²

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

تتحول القوس في هذه الأبيات من مجرد جماد إلى شريك وجودي، فهي تمثل امتداداً لقوة الصعلوك، بها يفرض سيطرته على المساحات البعيدة. أما صوت نبالها ورنينها، فهو إعلان رمزي عن حضوره في الفراغ، فكل سهم ينطلق هو تأكيد على حريته، وقدرته الفردية على انتزاع البقاء في عالم يرفضه. فالسهم عند الشنفرى هو مفتاح العبور الذي يمنحه الشجاعة لاقتحام الأماكن الخطيرة، ليؤكد أن بقاءه مرهون بدقة صنعه وبراعته الفردية في تجهيز عدته. وفي هذا يقول:

و إِنَّكَ لَوْ تَدْرِينَ أَنَّ رُبَّ مَشْرَبٍ *** مَخُوفٍ كَدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ هُوَ أَخَوْفُ
وَرَدْتُ بِمَأْثُورٍ وَ نَبَلٍ وَضَالَةٍ *** تَخَيَّرْتُهَا مِمَّا أَرِيشُ وَ أَرْصُفُ²³

وقال أيضاً:

إِذَا فَرَعُوا طَارَتْ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ *** وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَلَّتْ
حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمِلْحِ صَافٍ حَدِيدُهُ *** جُرَازٍ كَأَقْطَاعِ الْعَدِيرِ الْمُنْعَتِ
تَرَاهَا كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَايِرًا *** وَقَدْ نَهَلَتْ مِنَ الدَّمَاءِ وَعَلَّتْ²⁴

يبرز السيف في هذا المقطع برمزية نابض بالحياة، فبياضه اللامع كالملح وحركته الرشيقة التي تشبه أذنب البقر عند لقاء أمهاتها تعكس كائناً حياً لا يهدأ. هذا السلاح لا يكتمل حضوره إلا بالدم، حيث يرمز اعتلاله عند ملامسة دماء الأعداء إلى علاقة وجودية تجعل من السيف أداة لتحقيق الذات، ووسيلة فتاكة تحول لمعان المعدن إلى هيبة القدر.

نستنتج مما سبق أن السلاح المنظور في تجربة الشنفرى لم يكن مجرد عُدّة حربية لضمان البقاء، بل تشكياً رمزياً يعكس وحدة المصير بين الصعلوك وأدواته. فقد استطاع الشنفرى أنسنة هذا السلاح ليحوّله من مادة جامدة إلى بديل اجتماعي يعوضه عن غياب القبيلة، فبينما مثل السيف رمزاً للحسم والسيادة، كانت القوس صدًى لحنينه وتمرده. وبذلك غدا السلاح هو الضامن الفعلي للحرية، والأداة التي حوّلت الشنفرى من طريد منبوذ إلى شخص قوي يفرض حضوره ويصوغ عدالته الخاصة.

المطلب الثاني: رمزية السلاح غير المنظور

وإضافة إلى العتاد المادي، ثمة سلاح خفي يتجسد في كينونة الصعلوك ذاته، وهو ما تناوله عبد الحليم حفني بالشرح، مؤكداً على أهميته بقوله: « فالأسلحة غير المنظورة نعني بها المقومات الشخصية، والصفات الخاصة التي ينبغي أن يتصف بها شخص ما إذا أراد أن يكون صعلوكاً، والتي من أجل فقدانها لم يتهياً التجاح -من زاويتهم هم- في الصعلكة إلا لأفراد في كل قبيلة أو حي ». ²⁵ وهذا يعني أن قوة الصعلوك الحقيقية لا تكمن في سيفه فحسب، بل في مهاراته الشخصية التي تجعل منه "سلاحاً بشرياً" قادراً على مواجهة الصعاب.

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

وأضاف أيضاً: « لا تقف هذه المقومات عند كونها صفات شخصية فحسب، بل هي أسلحة حقيقية استغلها الصعاليك بأقصى طاقتهم في صراعهم من أجل البقاء، فكان اعتمادهم عليها لا يقل شأنًا عن اعتمادهم على السيّف والقوس، مما حوّل قدراتهم الذاتية إلى ترسانة غير منظورة حسمت الكثير من معاركهم »²⁶. فهذه الصفات لم تكن مجرد ميزات عادية، بل كانت أدوات حرب ذكية، فما عجز عنه السيّف، حققه الصعلوك بذكائه وسرعته، محوّلًا جسده وعقله إلى قوة حاسمة تضمن له النجاة.

أولاً: سرعة العدو.

تعد السرعة من أهم الأسلحة الذاتية التي ارتكز عليها الشنفرى في غزواته، فنقته المطلقة في ساقيه جعلت منها حصناً متنقلاً يمنحه الأمان في أصعب المواقف. وقد بلغت سرعته حدًا جعل جسده يتفوق على الخيل، ليصبح العدو هو أداة النجاة التي لا يمكن كسرها أو انتزاعها منه من ذلك قوله:

إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي²⁷ *** تطاير منه قاذح ومفلل²⁸

يصوّر الشاعر عدوه في هذا البيت بوصفه طاقة تدميرية، إذ إن ارتطام خطاه بالأرض يحوّل صلابتها إلى شظايا وشرار متطاير، وكأن ساقيه مطرقة من حديد. كما ترمز هذه السرعة إلى السطوة، حيث يتجلى جسده كأداة قوية تتحدى قسوة الطبيعة، وتطوّع التضاريس تحت قدميه ليفرض وجوده.

وقال أيضاً:

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما *** سرت قريباً أحناؤها تتصلصل²⁹

هممت وهمت وابتدرنا فأسدلت *** وشمر مني فارط متهمل³⁰

تجسد هذه الأبيات رمزية التحدي، فسباق الشنفرى لطيور القطا ووصوله للماء قبلها يحول سرعته إلى أداة لفرض السيادة والاستحقاق. يبقى الهدف منها تأكيد تفوق الإرادة، فبينما تستمد الطيور سرعتها من الريح، يستمد الشنفرى سرعته من إصراره على إثبات ذاته وانتزاع حقه في البقاء.

وقال أيضاً:

وخرق كظهر الثرس فقر قطعته *** بعاملتين، ظهره ليس يعمل³¹

فألحقت أولاه بأخراه مؤفياً *** على فنة أفعي³² مزاراً وأمنل³³.

تتجلى رمزية السرعة في هذا المقطع بوصفها أداة لتطويع المكان، فبينما تمثل الصحراء القاحلة موتاً محققاً للآخرين، يطويعها الشاعر بقدميه الحافيتين في زمن قياسي، محوّلًا جسده إلى وسيلة لاختصار المسافات. وبذلك تتجاوز السرعة كونها مهارة بدنية لتصبح رمزاً للسيادة والسيطرة على الطبيعة، حيث مكنته من اختراق الصحراء الموحشة، وتحويل قمم الجبال إلى منصات مراقبة تعلن انتصاره على قسوة الطبيعة.

ثانيا: الشجاعة

لم تكن الشجاعة حكراً على صعلوك دون آخر، بل كانت صفة جامعة تمتاز بها هذه الطائفة، حتى غدا الصعلوك مَضرباً للمثل في الجرأة والإقدام. «أما أولئك الذين عُرفوا بالفرار، فلم يكن ذلك منهم جُبناً، بل كانوا يَعُدُّونه مَظهرًا من مظاهر قوتهم الجسدية واستراتيجية ذكية للنجاة، تتيح لهم الانسحاب المؤقت لإعادة ترتيب صفوفهم، واستئناف القتال في ظروف أكثر ملاءمة وتحقيقاً للنصر»³⁴. عبّر الشنفرى عن شجاعته وثقته بنفسه في عدة مقاطع شعرية نذكر منها على سبيل المثال:

وَلَيْلَةٍ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا *** وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ³⁵

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَعْشٍ وَصُحْبَتِي *** سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجَرٌ وَأَفْكَلُ³⁶

فَأَيَّمْتُ نِسْواناً وَأَيَّمْتُ الْدَّةَ *** وَعُدْتُ كَمَا أُبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ³⁷

تظهر الشجاعة كأقوى أسلحته الذاتية، فهي القوة التي مكنته من تطويع ظروف الطبيعة وقسوة البرد لصالحه. وتبرز عظمة هذه السمة في قدرته على الثبات، فبينما يرتجف برداً، يظل عقله عازماً على الإغارة، ليعود منتصراً قبل طلوع الصبح، محولاً جسده المتعب إلى أداة فتاكة تحقق غايتها رغم كل المعوقات.

ثالثاً: الحذر واليقظة.

كانت عملية مراقبة الطرق والمسالك من أهم المهام في حياة الصعلوك، فهي تتطلب ذكاءً حاداً وبقظة دائمة لتجنب المخاطر. وقد تميز الشنفرى بهذه الدقة وهذا الحذر، حيث كان يفتخر بقدرته العالية على المراقبة والتجسس، وهو ما عبر عنه في قوله:

وَمَرْقَبَةٍ عَنقَاءَ يَقْصُرُ دُونَهَا *** أَخُو الضَّرْوَةِ الرَّجُلِ الْحَفِيِّ الْمُخَفَّفُ

نَعَبْتُ إِلَى أَدْنَى دُرَاهَا وَقَدْ دَنَا *** مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَفُّ الْحَدِيقَةِ أَسَدَفُ

فَبِتُّ عَلَى حَدِّ الدَّرَاعِينَ مُجْذِيًا *** كَمَا يَنْطَوِي الْأَرْقَمُ الْمُتَعَطِّفُ³⁸

تتمثل رمزية اليقظة والحذر في تحول جسد وعقل الشنفرى إلى ما يشبه آلة الرادار الدقيق يتفوق به على أعدائه، فتشبيهه نفسه بـ "الأفعى" المنطوية على نفسها يعكس حالة من الجاهزية القصوى. وتبرز أهمية هذا السلاح في قدرته على تحويل المراقبة من جهد بدني شاق إلى تفوق يمنحه السيطرة الكاملة على المسالك، ويجعله عيناً خفية تسبق الخطر بخطوات.

وقال أيضاً:

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ *** عَقِيرَتُهُ لِأَيَّهَا حُمَّ أَوَّلُ³⁹

تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عِيُونُهَا *** حِثَّائاً إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُ⁴⁰

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

تحول الحذر عنده إلى استنفار كلي تفرضه حياة المطاردة، فتصبح حواسه يقظة تلغي الحدود بين النوم والصحو لتحقيق جاهزية قصوى. وبذلك أصبح جسده حصناً منيعاً يصعب مباغتته بفضل هذا الانتباه الذي اعتاد عليه.

رابعاً : الصبر.

مثل الصبر سلاحاً قوياً استخدمه الشنفرى لمواجهة قسوة حياته، فقد كان يفخر دائماً بتحملة الشدائد وصموده أمام الفقر وظروف الصحراء الصعبة. وتظهر هذه القوة بوضوح في قدرته على مقاومة الجوع الشديد والسيطرة على احتياجات جسده، وهو ما عبّر عنه في قوله:

أَدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتُهُ *** وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ
وَأَسْتَنْصِفُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلاً يُرَى لَهُ *** عَلَيَّ مِنَ الطُّولِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ⁴¹

يستخدم الشاعر صبره كسلاح لكسر الجوع، فهو يتجاهل ألم أمعائه حتى ينسى الجوع ، ويفضل أكل التراب على أن يطلب المساعدة من أحد. وترمز هذه القوة إلى عزة النفس، حيث يثبت أن إرادته أقوى من احتياجات جسده.

وقال أيضاً:

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ *** خُيُوطُهُ مَارِيَّ نَعَارٍ وَنُقُلُ⁴²
وَأَعْدُو عَلَى الْقَوْتِ الرَّهِيدِ كَمَا عَدَا *** أَرْلُ تَهْدَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ⁴³

يظهر الشنفرى صموده أمام الجوع بربط بطنه الخاوية بإحكام لإسكات ألم أمعائه الفارغة. وتحول هذه القدرة إلى رمز للإرادة التي جعلت من جسده المنهك وسيلة للمقاومة، حيث يكفي بأقل القوت ليضمن بقاءه واستمرار تمرده في قلب هذه الظروف القاسية.

ويتجلى الصبر في قوله أيضاً:

فَأِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرَّةً *** عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزَمِ أَفْعَلُ
وَأُعِدُّ أَحْيَاناً وَأَغْنَى وَإِنَّمَا *** يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ
فَلَا جَزْعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَنَّفٍ⁴⁴ *** وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أُتَخَيِّلُ⁴⁵

حيث يعلن نفسه سيداً للصبر، يرتديه كدرع يحمي ثباته النفسي وترمز هذه القوة إلى الاتزان النفسي، فصبره سلاح يمنعه من الانكسار وقت الحاجة ، مما يمنحه سيادة مطلقة على مشاعره وتقلبات ظروفه.

مما سبق يتبين لنا أن قوة الشنفرى لم تكن محصورة في سلاحه المنظور من سيف وقوس فحسب، بل امتدت لتشمل الأسلحة غير المنظورة من المقومات الذاتية التي جعلت من جسده سلاحاً بشرياً. فقد شكلت السرعة الفائقة، واليقظة الحسية، والصبر منظومة استراتيجية حسمت معاركه وتفوقت على قسوة الطبيعة،

التشكيل الرمزي للسلاح في شعر الشنفرى الأزدي

وبذلك تكاملت مادية الأداة مع صلابة الإرادة، ليتحول الصعلوك من مجرد مقاتل إلى قوة وجودية مهيمنة تحقق بالدهاء والتحمل ما قد تعجز عنه قوة النصل وحدها.

الخاتمة:

تأسيساً على ما تقدّم من قراءة تحليلية لرمزية السلاح في تجربة الشنفرى الأزدي، ويمكن إجمال أهم هذه النتائج فيما يلي:

- _ انتقلت الصعلكة من دلالة "الفقر والتجرد" اللغوية إلى دلالة "التمرد والسطوة" الاصطلاحية، فهي ليست مجرد حاجة للمال، بل هي خيار وجودي للاستقلال والرفض الكلي للتبعية أو العيش عالة على القبيلة.
- _ يمثل الشنفرى نموذج "الصعلوك العدا" الذي حوّل نبذه الاجتماعي إلى طاقة انتقامية، حيث غدا موروثه الشعري، وسرعته الاستثنائية المعرف الحقيقي له بدلاً من نسبه الغامض.
- _ تجاوز السلاح لدى الشنفرى وظيفته القتالية ليصبح أهلاً وشريكاً وجدانياً، فالسيف رمز للحسم والسيادة، والقوس صدى لأنيته وحنينه، مما يعكس وحدة المصير بين الصعلوك وأدواته القتالية.
- _ طوّر الشنفرى مهاراته وحولها إلى ترسانة ذاتية، فالسرعة الفائقة كانت حصنه المتقل وسلاحه لقهر المستحيل وتطويع المساحات الصحراوية الشاسعة بما يتجاوز القدرات البشرية المألوفة.
- _ مكّنه الحذر الشديد واليقظة من امتلاك تفوق استخباراتي يضمن له السيادة على المسالك وتجنب المخاطر قبل وقوعها.
- _ كان الصبر بمثابة سلاح أخلاقي لترويض الجسد، حيث استخدم الجوع وسيلة لإثبات عزة نفسه وأنفته، محولاً احتماله للمشاق إلى درع يحمي كرامته من ذل الحاجة للآخرين.
- وختاماً يتضح أن قوة الشنفرى قامت على التكامل بين سلاحه المادي وقدراته الذاتية، فبينما كان السيف والقوس رفيقي الدرب، شكلت سرعته وصبره وبقظته ترسانة بشرية مكّنته من قهر الظروف الصعبة. إن هذه التجربة تؤكد أن الصعلكة لديه لم تكن مجرد فقر، بل كانت موقفاً يقدر الاستقلال وعزة النفس. وبذلك استطاع الشنفرى أن يحمي كرامته ويفرض وجوده، محولاً حياته من مجرد طريد إلى رمز تاريخي بفضل إرادته وقوة سلاحه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة (صعلك).
2. إمّيل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1418_1996م.
3. بشار سعدي اسماعيل، شعر الصعاليك الجاهليين في الدراسات الأدبية والنقدية القديمة والحديثة، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، 2014م.

4. الجوهري، الصحاح تاج الله وصحاح العربية، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ_2009م.
5. شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي 1 _ العصر الجاهلي، ط11، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
6. عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987م.
7. الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ_2002م.
8. الماوردي، الأمثال والحكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض_المملكة العربية السعودية، 1999م .
9. محاسن بن اسماعيل الحلبي، شرح شعر الشَّنْفَرَى الْأَزْدِيِّ، تحقيق: خالد عبد الرؤوف الجبر، ط1، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2004م.
10. محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2020م.
11. يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

الهوامش:

- 1 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط ، د.ت، مادة (صعلك)، ص2477_2478.
- 2 الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ_2002م، ج2، ص398.
- 3 الجوهري، الصحاح تاج الله وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1430هـ_2009م، ص646.
- 4 ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي1 _ العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، د.ت، ص375.
- 5ينظر: يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط3، د.ت ص28.
- 6 ينظر: المرجع السابق، ص375..
- 7 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1418_1996م، ص10.
- 8ينظر: محاسن بن اسماعيل الحلبي، شرح شعر الشنفرى الأزدي، ص14
- 9ينظر: يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص333.
- 10ينتسب بنو سلمان إلى مُفَرِّج بن عوف بن مبدعان بن الأزد بن الغوث بن مالك، فهم أبناء عومة بن الحجر بن الأزد، رهط الشنفرى. ينظر: محاسن بن اسماعيل الحلبي، شرح شعر الشنفرى الأزدي، تحقيق: خالد عبد الرؤوف الجبر، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2004، ص17.
- 11ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص10.
- 12 ينظر: المصدر نفسه، ص12 بتصرف.
- 13ينظر: محاسن بن اسماعيل الحلبي، شرح شعر الشنفرى الأزدي، ص27.
- 14 الماوردي، الأمثال والحكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض_ المملكة العربية السعودية، 1999م ص60.
- 15ينظر: يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص339.
- 16 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 17 ينظر: المرجع نفسه، ص56.
18. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 19فؤاد مشيع: قلب جريئ، أبيض إصليت: سيف صقيل، صفراء عيطل: قوس طويلة صفراء. ينظر:محمود رفعت، في صحبة الشنفرى ، ص26.
- 20 ينظر: محاسن بن اسماعيل الحلبي، شرح شعر الشنفرى الأزدي ، ص67.
- 21 ينظر: يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص338.
- 22ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص54.
- 23 ينظر: عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987م ص218.
- 24 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص36.
- 25 ينظر: عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص251.
- 26 المرجع نفسه، ص251.

التَّشْكِيلُ الرَّمَزِيُّ لِلسَّلَاحِ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرَى الْأَزْدِي

- 127 الأمعز الصوان : الحجر الصلب الغليظ، مناسمي: أخفافي، قاذح: حصى يخرج منه شرار، المففل: الحجارة المتكسرة، ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى ص35.
- 28 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص62
- 29 أسار: وهو ما بقي من الماء بعد الشرب، القطا: نوع من الطيور، الكدر: لون بين الرمادي والأسود، قريا: مسافة مسير ليلة، أحنأؤها: جوانبها، تتصلصل: تصدر صوت. ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص52.
- 30 ينظر: عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، 231.
- 31 الخرق: الصحراء الواسعة، ظهر الترس: الأرض المستوية، العالمتين: القدمين ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص72.
- 32 القنة: رأس الجبل: أفعي: أجلس، أمثل: أقف منتصباً. ينظر: في صحبة الشنفرى، ص73.
- 33 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص72.
- 34 ينظر: يوسف الخليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص44.
- 35 النحس: شدة الظلام والبرد، يسطلي القوس: يوقد القوس طلباً للدفع، يتنبل: يرمي النبل، ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص66.
- 36 غطش: الظلمة، بغش: مطر ليس شديد، سعار: جوع شديد، إرزيز: شعور بالبرد الشديد، أفكل: ارتعاد، ينظر: محمود رفعت في صحبة الشنفرى، ص60.
- 37 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص85.
- 38 ينظر: المصدر نفسه، ديوان الشنفرى، ص53.
- 39 تياسرن: تقاسمن، العقيرة: الصيحة عند القتل، حُم: نزل أو وصل. ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص59
- 40 ينظر: عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص266.
- 41 ينظر: المرجع نفسه، ص255.
- 42 أطوي: أبقى بدون طعام، الخمس: فراغ البطن من الطعام، الحوايا: الأمعاء، خيوط ماري: إزار من الصوف المخطط، تغار: تقتل. ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص42.
- 43 ينظر: إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، ص63.
- 44 الجزع: ضد الصابر، الخلّة: الحاجة والعدم، متكشف: متشكي، أتخيل: اتباهى. ينظر: محمود رفعت، في صحبة الشنفرى، ص65.
- 45 ينظر: عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص255.